نداء الجمادات - دراسة تأصيلية عقدية –

د. جواهر بنت هداية الله أمين الله مخدوم
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد - قسم العقيدة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المملكة العربية السعودية
alaaltayyar@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث لبيان القول الراجح في مسألة نداء الجمادات من خلال استقراء النصوص الشرعية وأقوال العلماء، للوصول إلى مناط الحكم في المسألة، بعد تحرير محل النزاع، وتمييز المشروع من الممنوع -في باب نداء الجمادات، وذلك ببيان الضابط في هذا الباب، ولقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وبعد استقراء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والنظر في أقوال سلف الأمة وأئمتها من أهل العلم، تبين أن نداء الجمادات يختلف باختلاف المقاصد والنيات: فإن وقع النداء على سبيل الاستغاثة وكان طلبا حقيقيا وقصد به من المنادَى ما لا يقدر عليه إلا الله، فذلك يعدُّ من الشرك الأكبر الذي ينافي التوحيد بالكلية وينقض أصل الإيمان، أما إن ورد النداء على سبيل البلاغة والبيان، ولم يتضمن طلبا حقيقيا ولا تعظيمًا للمنادى، وإنما قصد به التشخيص الأدبي، أو البيان الخطابي، فإن ذلك جائز لا حرج فيه - إذا أمن اللبس وكان السياق دالاً عليه، وأوصي بالحرص على تعلم مسائل العقيدة الصحيحة وتأصيلها تأصيلاً علمياً - بالرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة وفهم العلماء الراسخين، بما يضمن سلامة الاعتقاد، وترسيخ المفاهيم العقدية الصحيحة لعامة الناس، وتقويم التصورات الخاطئة، والتنبيه على خطورة الوقوع في المناهي اللفظية -لاسيما الألفاظ المجملة -التي تحتمل معنى حقاً ومعنى باطلاً، مع بيان الضوابط الشرعية في هذا الباب .

الكلمات المفتاحية: النداء -الجماد -الضابط -المشروع -الممنوع.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠٤/١٣م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٥/٠٦م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٦/٣٠م

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: مخدوم . د. جواهر بنت هداية الله أمين الله، ٢٠٢٦، نداء الجمادات - دراسة تأصيلية عقدية –، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٥، ٢٦-٥٢.

Invocating inanimates: A foundation theological study

Dr. Jawaher bint Hidayatullah Aminullah Makhdoom

Assistant Professor of Islamic Creed and Contemporary Doctrines, Department of Islamic Creed, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia

Received (date): 13/04/2026
Accepted (date): 06/05/2026
Published (date): 30/06/2026

Abstract

This article aims to tackle the preponderant juristic provision on addressing inanimate objects through an inductive examination of the relevant Qur'anic and Prophetic texts and scholars' opinions. The study employs the inductive and analytical approach based on the Holy Qur'an, the Sunna scholars' opinions. The study concludes that the provision on addressing inanimate objects depends on the speaker's intention and purpose. When such address constitutes a genuine invocation for help, attributing to the addressed object powers that belong exclusively to Allah, it is classified as major polytheism, which is fundamentally incompatible with Islamic monotheism. The study recommends promoting a sound understanding of Islamic doctrine through the Holy Qur'an, Sunna, authoritative scholars' interpretations, with the aim of safeguarding correct belief, strengthening theological awareness, correcting misconceptions, and cautioning against the use of ambiguous expressions that may convey both valid and invalid meanings, while adhering to the governing Sharia principles in this regard.

Keywords: Invocating, inanimates, criterion, permissible, prohibited.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة التوحيد والإسلام، وأرسل لنا الرسل بالهدى ودين الحق رحمة للأنام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبة الكرام، ومن تبعهم بإحسان على الدوام. أما بعد:

فإن توحيد الله عز وجل أعظم أصول الإيمان، وهو أساس الدين، وركنه الركينّ، وحصنه الحصينّ، وأصله المتينّ، وبه يصح العمل أو يشيّن.

ومن هذا المنطلق كان البحث في مسألة من مسائل التوحيد التي اختلط فيها الحق بالباطل- مسألة "نداء الجمادات "لحاجة الناس الماسة إلى فهم الفرق بين النداء البلاغي المباح، والنداء الشركي المنهي عنه.

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

١ – صلته المباشرة بالتوحيد، بإبراز كمال قدرة الله في هذا الكون، وبيان عموم عبودية الكون لله تعالى، وتحقيق الإيمان بالغيب.

٢ – فهم النصوص الشرعية المتعلقة بندا الجمادات فهماً صحيحاً، والرد على الأخطاء العقدية في هذا الباب .

٣ – إبراز أحد أوجه الاعجاز القرآني وهو الإعجاز البلاغي.

أسباب اختيار البحث:

١. عدم وجود دراسة تناولت الموضوع حسب علمي .

٢. توضيح الأدلة الشرعية وفهمها فهمًا صحيحًا وتجنب ما قد يكون مخالفًا منها.

٣. تصحيح الكلمات والعبارات الشائعة المنتشرة على الألسنة.

مشكلة البحث هي: الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل كل نداء يعدُّ شركًا؟
- ما ضابط النداء المشروع والممنوع؟
- ما الفرق بينه وبينّ النداء المجازي؟
- متى يكون هذا النداء مشروعاً ومتى يكون ممنوعاً؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. التعريف بمفهوم نداء الجمادات.

٢. تحليل المقاصد الشرعية والبلاغية في نداء الجمادات، وبيان مقصدها .

٣. تمييز المباح الجائز من الممنوع شرعا في باب نداء الجمادات.

٤. بيان القول الراجح في مسألة نداء الجمادات من خلال استقراء النصوص الشرعية وأقوال العلماء.

٥. بيان الضابط الشرعي في استعمال أسلوب نداء الجمادات في ضوء العقيدة الصحيحة .

الدراسات السابقة :أغلب البحوث التي كتبت في هذا الباب قد عنيت به من جانب حديثي وتفسير موضوعي وهي على النحو التالي:

١. معجزات النبي صلى الله عليه وسلم مع الجمادات دراسة حديثية موضوعية د. مشاعل بنت محمد المطيري. منشور إصدار مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية - مجلة علمية دورية محكمة -المجلد 11 العدد (45) (2024).

٢. أنواع عبادات الجمادات في القرآن والسنة دراسة تحليلية سعد بن فرمان محمد. منشور في مجلة العلوم الإسلامية المجلد (16) العدد(6) تاريخ النشر (2025).

٣. منطق الجمادات والحيوانات في القرآن الكريم دراسة موضوعية د. محمد بن حسينّ عبد الله. منشور في كلية العلوم الإسلامية -جامعة السليمانية – العدد(42) المجلد(2)تاريخ النشر (2015).

أما هذا البحث فقد تناول مسألة مخاطبة الجمادات من منظور عقدي وفي حد علمي ومن خلال البحث لم يكتب فيه أحد .

منهج البحث:

منهج البحث المتبع هنا المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع النصوص الشرعية في هذا الباب ومن ثَم تحليلها على فهم السلف وبيان الضوابط الشرعية.

إجراءات البحث:

– جمع المادة العلمية المتعلقة بهذه المسألة العقدية مما له صلة بالموضوع وتوزيعها على المباحث .

– تحليل النصوص على ضوء فهم السلف وتحليل دلالاتها واستنباط الحكم الشرعي منها، مع بيان الضوابط الشرعية في هذا الباب .

– عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية .

– تخريج الأحاديث من مظانها فإن كان الحديث في الصحيحينّ أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما بينت حكم أهل الحديث المعتبرين عليه صحةً وضعفًا.

– عزو الأقوال من كتب قائليها مع التوثيق من المصادر .

– ترجمتُ للأعلام عدا الصحابة والمشهورين منهم -كشيخ الإسلام -ابن تيمية . وابن القيم .

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

المقدمة: فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف النداء وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النداء لغة.

المطلب الثاني: تعريف النداء اصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف الجماد وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجماد لغةً .

المطلب الثاني: تعريف الجماد اصطلاحاً.

المبحث الثالث: أدوات النداء واستعمالاته البلاغية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدوات النداء .

المطلب الثاني: الاستعمالات البلاغية لأسلوب النداء .

المبحث الرابع: نداء الجمادات في النصوص ودلالاته وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نداء الله للجمادات ودلالاته .

المطلب الثاني: نداء الأنبياء للجمادات في السنة ودلالته .

المطلب الثالث: نداء الجمادات في كلام السلف الصالح ودلالته.

المطلب الرابع: نداء الجمادات في كلام العرب ودلالته .

المبحث الخامس: حكم نداء الجمادات وأقوال أهل العلم في هذه المسألة .

المبحث السادس: ضوابط النداء المشروع والممنوع.

الخاتمة: ذكرتُ فيها أهم النتائج والتوصيات .

قائمة المصادر والمراجع .

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد .

المبحث الأول: تعريف النداء لغة واصطلاحاً:

المطلب الأول: تعريف النداء لغة:

تدور معاني النداء في لغة العرب حول : التنبيه، والدعاء، وطلب الإقبال.

في الصَّحاح: النداءُ (الصَّوتُ)، وَقد يضَمُّ مِّثْلُ الدُّعاءِ والرغاءِ [١].

وقالَ الراغبُ: النداءُ: رفعُ الصَّوتِ المجردِ، وإيَّاه قصَدَ بقوله، عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾البقرة: ١٧١، أَي لَا يَعْرفُ إلاَّ الصَّوت المجرَّد دُونَ المَعْنى الَّذِي يَقْتَضِيه تَرْتِيبُ الكَلامِ، ويقالُ للحَرْفِ الَّذِي فهمَ مِنْهُ المَعْنى ذلكَ، قالَ: واسْتِعارَةُ النّداءِ للصَّوْت مِن حيثُ أنَّ مَنْ تَكْثُرُ رُطُوبَة فَمِه حَسُن كَلامُه، وَلِهَذَا يُوصَفُ الفَصِيحُ بكَثْرةِ الرّيق. (ونادَيْتُه) ونادَيْتُ (بِهِ) مُنادَاةً ونِداءً: صاحَ بِهِ.

(والنَّدَى)، كفَتَى: (بُعْدُه)، أَي بُعْدُ مَذْهَب الصَّوْت؛ (و) مِنْهُ: (هُوَ نَدِيُّ الصَّوْتِ، كغَنِيَ): أَي (بِعيدُه)، أَو طَرِيُّه [٢].

المطلب الثاني: النداء اصطلاحاً

عرفَ النداء بعدة تعريفا ت منها:

١. هو «طلبُ الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء، أو أنه «ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء»[٣].

وتتألف جملة النداء من أداة النداء، والاسم المنادى نحو: يا محمد"..[٤].

٢. وقيل: هو "توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم"[٥].

٣. هو "تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء،" أو أنه «ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء»[٦].

ولا تنافي بيّن هذه التعريفات، إذ يجتمع معناها على أن النداء هو: توجيه النداء إلى المنادى وتنبيهه بقصد استدعاء إقباله، وإشعاره بالنداء، ولا يتأتى ذلك في لسان العرب إلا باستعمال حروف النداء التي وُضِعت لهذا الغرض.

المبحث الثاني: تعريف الجماد لغةً واصطلاحاً :

المطلب الأول: الجماد لغة:

تدور مادة الجماد لغةً على: الثبوت والصلابة وعدم الحركة.

جاء في لسان العرب: (جمد) جَمعُ جَامِد مِّثلُ خَادِم وخَدَم، والجيم والميم والدال: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ثبوت وصلابة، ومنه: قول الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ النمل: ٨٨: أي: ثابتة

واقفة لا تتحرك: "يقال: جَمدَ الماءُ ونحوه يَجْمُدُ جَمدًا وجُمودًا، جامِدٌ: فهو صلب والجَمَدُ: ضد السائل وجَمد الماءُ: صار ثلجًا، وجَمدتِّ الريحُ: سَكَنتْ. وجَمدَتِّ القلوبُ: قسَتْ.

وجمد العينّ قل دمعها.

ومنه قول الخنساء: (الطويل)[٧]

أعيني جُودا ولا تجْمُدا ألا تبكيان لصخر النَّدى

وجَمدَ الشيءُ جُمودًا: إذا يبسَ ..وأرضٌ جَمداءُ: لا نباتَ فيها ومن: الجماد، لثبوته وعدم حركته" والخلاصة: أن الجماد من الجمود وهو الثبات والسكون وعدم الحركة[٨].

المطلب الثاني: الجماد اصطلاحاً والجمادُ اصطلاحاً: "ما ليس فيه حركة ظاهرة"[٩].

وقيل: "ما لا ينمو ولا يتحرك"[١٠].

وزيادة عدم النمو أضفى إليها معنى جديدًا صحيحًا فهي أجسام ثابتة ساكنة ليس فيها حركة ظاهرة ولا تنمو ولا تتحرك ولا تتغذى كالحجر والخشب والحديد ونحوه .

وقد زاد أهل العلم على التعريفات السابقة بعد التحقيق: أن الجمادات لها إرادة وإحساس وحياة خاصة ومشاعر ومحبة بخلاف من زعم غير ذلك.

فمعتقد أهل السنة أن الجمادات لها إرادة وإدراك يخصها -بحسبها - ولكنها ليست تامة وكاملة كإدراك الإنسان وعقله وإرادته، إنما يخلق الله فيه إدراكًا خاصًا - وهذا الإدراك نؤمن به ونجهل حقيقته، -ولا يعلم حقيقته إلا الله -عز وجل – ومن أقوى الأدلة على إثبات الإرادة للجمادات آية الكهف يقول تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ الكهف: ٧٧ .

"فإن ميله يدل على إرادة السقوط، ولا تتعجب إن كان للجماد إرادة فها هو "أحُد" قال عنه النبي ﷺ إنه: "يُحِبُّنا وَنُحِبّهُ "[١١] والمحبة وصف زائد على الإرادة"[١٢].

وهذه الإرادة معلومة المعنى مجهولة الكيفية، ولكن الله يعلمها ويُحيط بها علما سبحانه .

كما في قوله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ الإسراء: ٤٤، فالتسبيح واقع منهم عن إرادة مخصوصة لا يدركها الخلق وإنما يعلمها العليم وحده لا شريك له[١٣].

المبحث الثالث : أدوات النداء واستعمالاته البلاغية:

المطلب الأول: أدوات النداء:[١٤]

تعددت أقوال أهل العلم في أدوات النداء فقيل: إن عددها خمسة وقيل: سبعة وقيل: ثمانية[١٥].

ولكل منهم أدلة وقد جاء في الأساليب الإنشائية في النحو ما نصه: "وحروف النداء ثمانية هي: الهمزة وأي مقصورتين وممدوتين تقول أزيد، أي: زيد، آزيد، آي زيد ويا، وأيا، وهيّا، ووا".

المطلب الثاني الاستعمالات البلاغية للنداء

النداء في لغة العرب يستعمل لأغراض متعددة ومتنوعة.

وقد يخرج النداء عن المعنى الأصلي الموضوع له، فيسْتَعْمَلُ لدى البلغاء وغيرهم في أغراض أخْرى غير النداء، وهذه الأغراضُ تفْهَمُ من قرائن الحال أو قرائن المقال، فكلُّ حَرَكَة نفسية ذات مشاعِرَ، تدْفعُ الْإِنسان إلى التعبير عنها بنداء ما، بطريقة تلقائية، ولو لم يشعر بأن هذا النداء يبلغه مرجواً أو مأمولاً، أو يدفع عنه مكروها .

".... كأن يستعمل النداء في: الزجْر واللوم، أو التحسر والتأسف والتفجع والندم أو النُدْبة، أو الْإغراء، أو الاستغاثة، أو اليأس وانقطاع الرجاء، أو التمنِ، أو التذكر وبث الأحزان، أو التضجر، أو الاختصاص، أو التعجب، إلى غير ذلك"[١٦].

والذي يعنينا هنا في مسألتنا استعماله في باب التشخيص وهو إنزال غير العاقل منزلة العاقل وهو من أساليب البلاغة التي يقصد منها: إبراز البلاغة التصويرية، وتحريك المشاعر والعواطف الحية، وإحياء المعاني الأدبية وإبراز القيم الجمالية، وإظهار جمال التعبير بتصوير المعنويات وتقريبها للأذهان البشرية.

المبحث الرابع: نداء الجمادات في النصوص:

المطلب الأول : نداء الله للجمادات التي ورد في القرآن الكريم من الله سبحانه وتعالى لبعض الجمادات وهي:

(١) **نداء الله سبحانه للجبال:**

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ سبأ: ١٠

(قال المفسرون) رحمهم الله: "ولقد آتينا عبدنا داود فضلاً عظيماً، وخيراً وفيراً، وملكاً كبيراً، بسبب إنابته إلينا، وطاعته لنا. ثم فصّل- سبحانه- مظاهر هذا الفضل فقال: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ والتأويب: الترديد والترجيع[١٧]. يقال: أوّب فلان تأويباً إذا رجّع مع غيره ما يقوله. والجملة مقول لقول محذوف: أي: وقلنا يا جبال رددى ورجعي مع عبدنا داود تسبيحه لنا، وتقديسه لذاتنا، وثناءه علينا، كما قال- تعالى-: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ ص: ١٨ [١٨].

وقال المفسرون- رحمهم الله: يُخبرُ تَعالَى عمَّا أنْعَمَ بهِ عَلى عَبْدِهِ وَرسُولهِ دَاوُدَ، صَلواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَليْهِ، مما آتَاهُ مِّنَ الفَضْلِ المُبِيّنِ، وجَمعَ لهُ بيَنَّ النُّبُوةِ وَالمُلْكِ المُتمَكِّنِ، وَالْجنودِ ذوي العَدَد

والعُدَد، وَمَا أَعْطاهُ وَمَنحَهُ مِّنَ الصَّــوْتِ العَظِيمِ، الـذِّي كَانَ إذا سَــبحَ بهِ تسْــبَحُ مَعَهُ الْجِبَالُ الراسِيَاتُ، الصُّمُّ الشَّامِخاتُ...[١٩]

وَذَلِكَ لِطِيبِ صَــوْتِهِ بِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ الزَّبُورِ، وَكَانَ إِذَا تَرَنَّم بِهِ تَقِفُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ، فَتُجَاوِبُهُ، وتَرد عَلَيْهِ الْجِبَالُ تَأْوِيبًا [٢٠].

والشاهد: أن الله سبحانه خاطب الجمادات، وأنزلها منزلة العقلاء فسمعت وأجابت، وانقادت وأطاعت، وهذا نداء حقيقي يظهر فيه الإعجاز الإلهي لإظهار القدرة الربانية على كل شيء، وإبراز القوة الإلهية في تسخير الكائنات لنبيه داوود -عليه الصلاة والسلام - ولبيان جمال وروعة التوحيد، إذ الكون كله خاضع متذلل لله عز وجل ويسبحه[٢١].

(٢) **نداء الله سبحانه للسماء والأرض:**

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ هود: ٤٤

"وجه الله - تعالى- أمره إلى الأرض وإلى السماء. فقال: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود: ٤٤ .

أى: وبعد أن أدى الطوفان وظيفته فأغرق بأمر الله- تعالى- الكافرين، قال الله- تعالى- للأرض: ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾.

أى: اشربي أيتها الأرض ما على وجهك من ماء، وابتلعيه بسرعة في باطنك كما يبتلع الإنسان طعامه في بطنه بدون استقرار في الفم .

وقال- سبحانه- للسماء ويا سَماءُ أقلعي أي: أمسكي عن إرسال المطر يقال: أقلع فلان عن فعله إقلاعاً، إذا كف عنه وترك فعله. ويقال: أقلعت الحمى عن فلان، إذا تركته. فامتثلتا- أي الأرض والسماء - لأمر الله - تعالى- في الحال، فهو القائل وقوله الحق: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ يس: ٨٢ [٢٢].

والشاهد: أن الله نادى وأمر ووجه النداء للأرض والسماء وأنزلهما منزلة العاقل الذي يتأتى منه الأمر والنهي فأقلعت السماء استجابة لأمر ربها تسمع وتطيع، فلها إرادة، وبلعت الأرض ماءها استجابة لأمر خالقها، فأصبحت قادرة على البلع والحركة، وهذا من أعجب مظاهر البلاغة القرآنية التي تبين قدرة الرب الشاملة وقوته الكاملة على تسخير الكون بأوامره الكونية.

(٣) **نداء الله للنار:**

قال تعالى﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء: ٦٩ نادى الله النار نداءاً حقيقياً وخلق للنار فهماً للخطاب وجعل فيها إدراكاً يليق بها وهذا من باب إظهار عظمة الله وقدرته فاستجابت وانقادت وامتثلت وانقلبت خاصيتها إلى أمره فصارت برداً وسلاماً . "فكانت كذلك فصارت عليه برداً وسلاماً لا تؤذيه بوجه من الوجوه"[٢٣]

المطلب الثاني: نداء الأنبياء للجمادات في السنة ودلالته:

قد تواترت الأدلة من السنة النبوية-تواترا معنويا، على نداء بعض الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام – للجمادات على وجه الحقيقة، للدلالة على نبوتهم وصدق دعوتهم، وهذا من جملة الآيات التي أيدوا بها.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما جاء في ...

١. **نداء -النبي صلى الله عليه وسلم - لجبل أحد:**

عَنْ أنسِ بنِ مَالك رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: صَعِدَ النبيُّ ﷺ إلى أحُد وَمَعَهُ أبو بكْر، وَعمَرُ، وَعثمَانُ، فَرجَفَ بِهِمْ، فَضَربهُ برجْلهِ، قالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ» [٢٤].

والشاهد: نداء النبي ﷺ للجبل وهو جماد – على وجه الحقيقة وإنزاله منزلة العاقل في سماعه للخطاب وتفاعله بالامتثال، فانقاد الجبل مباشرة وتفاعل معه اهتزّ واضطرب -ثم سكن بقدرة الله -عز وجل - وهذا من دلائل نبوته عليه -الصلاة والسلام .

"فيه إشارة إلى تأثير النبي ﷺ في الجمادات، وهو من جملة معجزاته[٢٥].

وهذا الدليل يصور لنا مشهداً حياً لمعجزة حسية تظهر فيها القدرة الإلهية في هذا الكون.

٢. **نداء -النبي صلى الله عليه وسلم - للشجرة:**

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أنه قال:" سِرنَا مَعَ رسُولِ اللّهِ ﷺ حَتَّى نزلنا وَادِيًا أفْيحَ [٢٦]، فَذَهَبَ رسُولُ اللّهِ ﷺ يقْضِي حَاجَتهُ، فاتَّبَعْتهُ بِإِدَاوة مِنْ مَاء، فَنظرَ رسُولُ اللّهِ ﷺ فَلَمْ يرَ شَيْئا يسْتترُ بهِ، فإِذا شَجَرتَانِ بشَاطِئِ الوادِي، فانطلقَ رسُولُ اللّهِ ﷺ إلى إحْدَاهُما، فأخَذَ بغصْن مِنْ أغْصَانِها، فَقَالَ: « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ » فانْقَادَتْ مَعَهُ كَالبعيرِ المَخْشُوشِ [٢٧]، الذِي يصَانعُ قائِدَهُ، حَتَّى أتى الشَّجَرةَ الْأُخْرى، فأخَذَ بغصْن مِنْ أغْصَانِها، فَقَالَ: « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي جَمَعَهُمَا - فَقَالَ: «الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ» [٢٨] **فالتأمَتا**[٢٩]"

والشاهد: أن النبي ﷺ خاطب غصن الشجرة وهو جماد وأنزله منزلة العاقل الذي يسمع ويستجيب فاستجاب وانقاد ـــبأمر من الله، وهذا من باب المعجزات الخارقة للعادة التي يذكرها أهل العلم من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام-الدالة على صدق دعوته.

ويشهد لهذا الحديث:

ما جاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قَالَ: إِلَى أَهْلِي قَالَ: «هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟» قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنِ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكَ [٣٠].

والشاهد: نداء النبي ﷺ للشجرة وهي جماد - على وجه الحقيقة واستجابتها وإقبالها ووقوفها بيّ يديه ورجوعها إلى مكانها وهذا من دلائل الإعجاز النبوي.

٣. **نداء الهلال:**

عَنْ طلحَةَ بنِّ عبَيْدِّ اللّه، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللهُمَّ أهِلّهُ عَلَيْنا بِالْأَمْنِّ وَالإيمانِّ، وَالسَّلَامَةِّ وَالْإِسْلَام، رَبي وَربكَ اللَّه»[٣١].

قال الملا علي القاري -رحمه الله-[٣٢]: "خِطَابٌ لِلْهِلَالِ عَلى طريقِّ الِالتفَاتِّ، وَفيهِّ تَنْزيهٌ للخَالقِّ عَنْ مُشَارك في تدْبيرِّ خَلقِّهِ، وَرد عَلى مَنْ عَبدَ غَيْرَ اللَّهَّ مِنَ الشَّمْسِّ وَالقَمَرِّ .."[٣٣].

وقال ابن علاَن -رحمه الله-[٣٤]: ثم خاطب الهلال بقوله: «ربي وربك الله» أي: كلانا مربوبان له نافذ فينا أمره؛ لدفع توهم أن الهلال بذاته له إحداث نفع أو ضر، بل هو تحت جري الأقدار، كغيره من المكونات "[٣٥].

والشاهد من الحديث: أن النبي ﷺ -خاطب الهلال وهو جماد - خطابا حقيقيا، وهذا من باب إخباره -عليه الصلاة والسلام - بأنه هو والهلال مخلوقان مربوبان مسخران مذللان لله رب العالمّين، ماض فينا حكمه، نافذ فينا أمره لامحالة لا راد لما قضى.

٤. **نداء نبي الله -موسى -عليه الصلاة والسلام - للحجر:**

جاء في الصحيحيّن عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِّ النبيِّ ﷺ قالَ: " كَانتْ بنو إسْرائيلَ يغْتسِّلونَ عراةً، أيَ نْظرُ بعْضُهُمْ إلى بعْض، وكَانَ مُوسَى ﷺ يغْتسِّلُ وحْدَهُ، فَقَالوا: وَاللَّهِ مَا يَمنعُ مُوسَى أنْ يغْتسِّلَ مَعَنا إلَّا أنَّهُ آدَرُ، فذَهَبَ مَرةً يغْتسِّلُ، فَوَضَعَ ثوْبهُ عَلى حَجَر، فَفَرَّ الحجَرُ بثَوْبهِّ، فخَرجَ مُوسَى في إثرهِّ، يقُولُ: ثوْبي يَا حَجَرُ، حَتَّى نظرتْ بنو إسْرائيلَ إلَى مُوسَى، فَقَالوا: وَاللَّهَّ مَا بموسَى مِّنْ بَأس، وأخَذَ ثوْبهُ، فطفِّقَ بِّالحجَرِّ ضَربًا " فَقَالَ أبو هُرَيْرةَ: وَاللَّهَّ إنهُ لندَبٌ بِّالحجَرِّ، سِّتَّةٌ أوْ سَبْعَةٌ، ضَربًا بِّالحجَرِّ[٣٦].

الشاهد هو: قول موسى- عليه الصلاة والسلام "ثوبي يا حجر " أي: أعطِني ثوبي يا حجر، ففيه نداء نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام للحجر وهو جماد وتنزيله منزلة العقلاء لأنه رأى منه فعلا يدل على الادراك وملاحقته له بقوله أعطني ثوبي يا حجر وهذا من باب المعجزات الحسية الدالة على نبوته، "

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله[٣٧] : قوله: "ثوبي حجر ثوبي حجر يعني أعطني ثوبي يا حجر والحجر سائر حتى وصل إلى ملأ من بنِ إسرائيل فشاهدوا موسى بلا عيب والحمد لله ثَم وقف الحجر فجعل موسى يضربه لأنه فَ عَلَ فعْلَ ما يفعله العاقل فاستحق أن يؤدبه بالضرب"[٣٨].

فهذه جملة من الأدلة الصحيحة الصريُحة التي تدل على نداء الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام- للجمادات على وجه الحقيقة للدلالة على تأييد الله لهم بالمعجزات الحسية الدالة على نبوتهم.

المطلب الثالث نداء الجمادات في كلام السلف ودلالته:

قد ثبت عن غير واحد من السلف، من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، مخاطبتهم للجمادات، لا على جهة الحقيقة، وإنما ورد ذلك في سياقات بلاغية متعددة، كالتصوير الأدبي، والتشخيص العاطفي، والإنكار التوبيخي، ونحوها من الأساليب التي تستعمل في مقام البلاغة والتأثير، لا في مقام العقيدة أو الحقيقة الحسية.

وفيما يلي بعض الشواهد والدلائل على ورود نداء الجمادات في سياق بلاغي مباح:

١. **نداء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للحجر الأسود:**

عَنْ عمَرَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنهُ جَاءَ إلى الحجَرِ الأسْوَدِ فَقَبَّلهُ، فَقَالَ: «إِنني أعْلَمُ أنكَ حَجَرٌ، لاَ تضُرُّ ولاَ تَنْفَعُ، وَلولاَ أنني رأيتُ النبيَّ ﷺ يقَبلكَ مَا قَبَّلْتكَ»[٣٩].

والشاهد: خطاب – عمر الفاروق - رضي الله عنه - للحجر وهو جماد، وهذا من باب الإخبار عن حقيقة شرعية لا من باب الطلب الشركي، وهذا من باب التشخيص الإنكاري، حيث يوجه النداء للجماد ويقرر أنه لا ينفع ولا يضر وليس له من الأمر شيء، ليعلمهم توحيد الله وأن مبنى هذا الدين يقوم على الاتباع والتسليم[٤٠].

المطلب الرابع: نداء الجمادات في كلام العرب ودلالته:

(١) قول امرئ القيس[٤١]: (الطويل)

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويل أَلا انْجَلي بصُبْحٍ، وَمَا الإِصْباحُ مِنكَ بأَمْثَل[٤٢]

يخاطب الشـــاعر الليل كأنه كائن حي يعقل ويحُس ويتألم، وهذا من باب التشـخيص البلاغي الذي يُحملَ في طياته نبرة الشـكوى والألم من طول الليل وعدم انقضـــائه وما يلاقيه من الألم النفسي واليأس الداخلي، أضف إلى هذا صبح لا يُحمل الفرج .

(٢) **قول امرئ القيس: (الطويل)**

ألا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي[٤٣]

يقف الشـاعر على الأطلال[٤٤] ويخاطبه كأنه مخلوق حي يسـمع ويتكلم ويعقل ويجسـده تماما، وهذا من باب التشـخيص البلاغي واسـتثارة مشـاعر الحنين والفقد وتحريك مشـاعر الحزن على الديار التي رحل أهلها وهدمت معالمها، وكأنه ينادي الذكريات الماضـية التي ترمز إلى ما تبقى من ديار الأحبة ومواقفها التي لا تنسى لجذب السامعين وشد انتباههم.

(٣) **قول عنترة العبسي[٤٥] : (الكامل)**

يَا دَارَ عَبْلَةَ بالْجِواءِ تَكَلَّمِي وعِمِي صَباحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي [٤٦]

حيث نادى الديار وخاطبها كأنه مخلوقة حية تتكلم وتسـمع ويطلب منها الكلام! وهذا من باب التشـخيص البلاغي والغرض منه البكاء والوقوف على الأطلال والتوجع والأسـى لفقد الأحبة، وتفريغ الشـوق والعاطفة، وكأن هذه الدار تتكلم وتعقل وتحس فمخاطبته لها من باب الوحدة والفراغ التي يجدها في نفسه بعد فراق محبوبته وهذا أبلغ ما يكون في التصوير والتأثير العاطفي .

(٤) **قول الحسين بن مطير[٤٧] : (الطويل)**

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ والْبَحْرُ مُتْرَعاً[٤٨]

يخاطب الَشـاعر قبر معن وهو جماد وينزله منزلة العاقل وهذا من باب التشـخيص البلاغي وكَأنه شخص يتكلم ويسمع،فيرثيه بهذا البيت الممزوج بشدة الدهشة والتعجب، والحزن والأسى من لوعة الفقد، وهذا أشد ما قيل في رثاء أهل الجود فيخاطب القبر قائلا له: كيف لك أن تحتوي هذا الجود العظيم الذي لا يوصف جود ملأ الأرض بلا حدود.

والحاصل أن نداء الجمادات شائع في الشعر العربي قديماً وحديثاً وليس له علاقة بالشرك لأنه لم يقصد به الطلب الحقيقي إنما استخدم لأغراض بلاغية كما ذكرت ذلك آنفاً.

المبحث الخامس: حكم نداء الجمادات و أقوال- أهل العلم- في هذ المسألة:

أولاً: بعد تأمل بعض ما ورد في النصـوص من الكتاب العزيز والسـنة المطهرة وأقوال السـلف الصالح وما جرى عليه استعمال العرب في أشعارهم قديماً وحديثاً يتبينّ أن نداء الجمادات كالليل والنهار والأشـجار والأحجار والجبال والأنهار والديار والقفار جائز ولا حرج فيه من جهة البلاغة

والأسلوب، إذا لم يتجاوز حدود التشخيص البلاغي، ولم يقصد به الطلب الحقيقي، ولم يتعلق به القلب تعلقًا يفضي إلى نوع من أنواع العبادة. بل هو من باب الخيال البياني[٤٩] المأذون به، الذي يضفي على المعنى قوةً ويكسوه حياةً. أما إذا تجاوز الأمر حد البلاغة والبيان إلى حقيقة الدعاء المقرون بطلب حقيقي، أو تعلق القلب بجماد معتقدا أن له قدرة ذاتية خارقة على النفع والضر، فإنه من الشرك الأكبر المخرج من الملة، لأن فيه تجاوزاً للحد الذي لا يقبل معه صرف ولا عدل[٥٠]، إذ لا معطي ولا مانع، ولا نافع ولا ضار، إلا الله سبحانه وحده لا شريك له .

وبذلك يظهر أن مجرد نداء الجمادات أو محاورتها لا يدخل في دائرة المحظور الشرعي، إذ ليس كل صيغةٍ من صيغ الطلب يراد بها حقيقة الطلب. فالكثير من الأساليب الطلبية إنما تستعمل في مقاصد بلاغية كالتفجّع، أو التعجّب، أو التحسّر، أو الندم، ونحوها، ولا يراد بها حقيقة الطلب، بل هي من لطائف البيان وأساليب التشخيص التي تكسب الكلام قوةً، وتضفي على الجماد ثوب الحياة [٥١].

ثانياً: خطاب الجمادات على ثلاثة أنواع:

١) **من باب الإخبار وليس على وجه الحقيقة** . كقول القائل: يا دار أين أحبتي؟ يا بحر ما أوسعك؟ ياليل ما أطولك؟ يا نفس إن لم تصبري فتصبري، فمثل هذا إنما يراد به البوح بالمشاعر أو تصوير العاطفة أو الندبة، وهو جائز لا يدخل في المحظور الشرعي .

٢) **من باب طلب ما جبلت عليه الأشياء**، وما أودعه الله فيها من خصائص بقدرته وتدبيره، فتكون من باب السبب الذي قدره الله من الأفعال والسنن الكونية، ومن باب تصريفه في الكون وأنها تستجيب بإذن الله - من غير أن تكون لها إرادة ذاتية مستقلة ومنه قول القائل: يا شمس أشرقي، يا سحابة أمطري، يا قمر أنر.

فهذا ونحوه جائز أيضًا ولا يعد من الاستغاثة بغير الله، لأنه في حقيقته طلب لما خلقه الله فيها من أفعال وصفات، ولما سخرت له بأمر الله وحده لا شريك له .

٣) **من باب الاعتقاد الباطل أنها تنفع وتضر -بذاتها استقلالاً-** الحوائج والاستعانة والاستغاثة بها في الشدائد فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه-، فإن ذلك يعد شرًكًا أكبر مخرجًا من ملة الإسلام. وذلك لأن المعطي والمانع، والنافع والضار، هو الله وحده سبحانه، لا شريك له في ملكه ولا في أفعاله .

وعليه: فإن نداء الجمادات إذا خلا من التعلق القلبي واللفظي والاعتقاد الباطل، كان من فنون البلاغة الجائزة، أما إذا قُصد به السؤال والطلب حقيقةً، فقد انقلب إلى با ب آخر لا يليق بالتوحيد.

المبحث السادس: ضوابط النداء المشروع والممنوع:

النداء في أصله وضع لتنبيه المنادى، وطلب الإجابة لأمر من الأمور وهو أسلوب بلاغي مشروع، وقد استعمل في سياقات متعددة صحيحة مما هو معروف في كلام العرب، وقد يتحول إلى الشرك إذا توجه العبد بهذا النداء إلى غير الله واعتقد أنه ينفع ويضر استقلالًا أو إذا توجه العبد لغير الله مع الله سواء اقترن ذلك بطلب صريح كقضاء الحاجات وكشف الكربات والنجاة من الآفات ممن لا يملك ذلك من الجمادات كالأحجار والأشجار والأصنام، أو لم يقترن كقول القائل: "فلان بيده مقاليد النفع والضرر ."

وفي هذه الحال يخرج النداء عن دائرته البلاغية البيانية المأذون بها، ليصبح من جنس الدعاء لغير الله، وهو من الشرك الأكبر المناقض للتوحيد، لكونه صرفا لحق خالص من حقوق الله إلى غيره[٥٢].

وقد دل على هذا قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨، نكرة في سياق النهي لتفيد العموم فتعم كل ما سوى الله سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً أو حجراً أصماً أو صنماً جامداً [٥٣].فالآية نص صريح محكم على عموم النهي عن دعاء غير الله .

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ الأحقاف: ٥ .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله[٥٤]: "أي: مُدَّةَ مُقامِه في الدُّنيا لا ينتفِعُ به بمثقالِ ذرة " وَهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافلونَ" لا يسمَعونَ منهم دعاءً ولا يجيبونَ لهم نداءً، هذا حالُهم في الدُّنيا، ويومَ القيامةِ يكفُرونَ بشِركْهم"[٥٥].فالآية نص صريح محكم في فضح وذم من وجه دعاءه إلى الأموات والجمادات من الأحجار والأصنام فإنه لا أحد أضل منهم فإنهم ينادون من لا يملك سمعا ولا إجابة، ولا قدرة له على جلب نفع أو دفع ضر.

ومن الجدير بالذكر في هذا المبحث بيان الضابط الفاصل بين النداء المشروع والممنوع إذ به يتصور الحكم وتتحدد مناطاته[٥٦].

فضابط النداء المشروع : أن لا يتجاوز حدود البلاغة والبيان ولا يقصد به حقيقة الطلب ولا يُصل به تعلق القلب بالمنادى .

وأما ضابط النداء الممنوع: فهو أن يكون النداء نداءً حقيقياً مقروناً بالطلب - طلب جلب النفع أو دفع الضر في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله وحده سواء توجه بهذا النداء إلى ميت أو

غائب أو جماد كقول القائل: يا حجر اجلب لي الحظ، يا حجر اشـفيني، يا نجم احفظنِ، يا هبل أنقذني.

"فمناط الحكم في هذا الباب هو تحقق الطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فحيث وجد هذا النوع من الطلب في النداء وغيره كان شـركا، وإذا لم يوجد لم يكن شـركا ولو كان بصـيغة النداء والدعاء"[٥٧].

وقد ذكر الشيخ محمد بشير السهسواني رحمه الله[٥٨] أدلة المانعين لنداء الجمادات والضابط في هذا الباب بكلام يكتب بماء الذهب فقال -رحه الله-: "المانعون لنداء الميت والجماد وكذا الغائب إنما يمنعونه بشرطين:

الأول: أن يكون النداء حقيقيا لا مجازيا.

والثاني: أن يقصد ويطلب به من المنادى ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب النفع وكشف الضر. مثلًا يقال: يا سيدي فلان، اشف مريضي وارزقني ولدًا.

ولا مرية أنَّ هذا النداء هو الدعاء، والدعاء هو العبادة، فكيف يشـك مسـلم في كونه كفرا وإشراكًا وعبادة لغير الله؟" ثَم قال: " وأما النداء المجازي: فلا يمنعه أحد ."

إلى أن قال رحمه الله: "مراد المانعين للنداء ليس مطلق النداء، بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادَى ما لا يقدر عليه إلا الله، من جلب النفع وكشف الضر، ولا مرية في أنه عبادة، وكونه عبادة وممنوعاً لا يقتضـي كون كل نداء ممنوعاً، حتى يلزم منه عدم جواز نداء الأحياء فيما يقدرون عليه"[٥٩].

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة أدون أهم النتائج والتوصيات، وهي:

أولاً: النتائج:

١- نداء الله ورسـوله للجمادات في القرآن الكريم كالسـماء والأرض والليل والنهار والجبال والأشجار والأحجار، وإسباغ صفة الحياة لها ووصفها بصفات الكائنات الحية؛ من الاستماع والاسـتجابة والامتثال الفوري للكلمات الكونية والتنفيذ الفعلي للأوامر الإلهية، حق على حقيقته ودال على عظمة القدرة الإلهية وإبراز للمعجزات الحسـية الخارقة للعادات البشـرية، الدالة على صدق نبوة خير البرية.

٢- أن النداء إذا كان من جهة الرب سبحانه - على وجه الحقيقة – حق على حقيقته وهو جائز في حقه جل جلاله -لاتصافه بالكمال المطلق في صفاته وأفعاله فله المثل الأعلى -سبحانه –وهو الفعال لما يريد -جل شأنه-وله أفعال تختص به، فلا يجوز مضاهاة الله في أفعاله، فإنه لا نظير ولا

شـبيه ولا ند له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ الشـورى: ١١ ومن ظن في نفسـه أن له قدرة خارقة - كقدرة الله -أو تونهم أنه يتصرف في الكون ويدبره تدبيراً إلهياً، فقد وقع في الكفر الأكبر عياذا بالله .

٣- أن نداء الله للجمادات بكلماته الكونية وسرعة استجابتها لا يوجب التأسي والاقتداء به ولا يقاس عليها أفعال الخلق، فأفعاله تليق بجلالته وعظمته وجبروته وكبريائه، والمخلوق أفعاله تليق بضعفه وعجزه وحاله وخلقه.

٤- نداء الجمادات من جهة المخلوق يختلف باختلاف حال المنادي ومقصده؛ فإن صدر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهو نداء حقيقي داخل في باب المعجزات ودلائل النبوة، ولا يقاس عليه غيرهم لخصوصيته بهم. أما إن صدر من غير الأنبياء، فإن كان نداءً حقيقياً مصحوباً باعتقاد النفع أو الضر أو النصر فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو شرك أكبر، وإن كان نداءً مجازياً خالياً من هذا الاعتقاد، يقصد به أغراض بلاغية كالرثاء والتوبيخ والتهويل والتشخيص، فهو جائز؛ لوروده في أساليب العرب شعراً ونثراً ما دام سالماً من المحظور الشرعي.

ثانياً: أهم التوصيات:

١) الحرص على تعلم العقيدة الصحيحة وتعليمها، وأخذها من مصادرها الأصيلة الموثوقة من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة .

٢) التنبيه على خطورة الوقوع في المناهي اللفظية، مع بيان الضوابط الشرعية في هذا الباب.

٣) تأصيل -مسألة نداء الجمادات -تأصيلاً علمياً - بالرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة وفهم العلماء الراسخينّ، بما يضمن سلامة الاعتقاد .

٤) إبراز الفرق بين الحقيقة والمجاز في باب النداء، وبيان أثر هذا التفريق في الحكم الشرعي .

٥) تشجيع الباحثينّ والباحثات لتناول هذه الموضوعات بالدراسة والبحث العلمي، لما له من أثر في ترسيخ المفاهيم العقدية الصحيحة، وتقويم التصورات الخاطئة.

هوامش البحث:

(١) الجوهري، الصحاح، (ط4)، ص698.

(٢) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص 796.

(٣) قاسم؛ وديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني».

(٤) الفضلي، مختصر النحو؛ عتيق، علم المعاني، ص 114.

(٥) حسن، النحو الوافي ، ج1، ص 4.

(٦) قاسم؛ وديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، ص 306.

(٧) البيت للخنساء ترثي أخاها صخراً كما في "ديوانها ص 35".

(٨) ابن منظور، لســـان العرب، (ط3)، ج3، ص 129، مادة (جمد)؛ والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج8، ص 274، مادة: (جمد).

(٩) آل الشـيخ ، شـرح العقيدة الطحاوية، 47؛ وشـرح نظم الورقات فقد أطال النفس في معنى الجماد وذكر الأدلة على أن فيها حياةً خاصـة . وبقية كلامه: "ســي جماداً لأنه جامد في الظاهر؛ ليس له حركة ظاهرة، وإلا فإنه ليس بميت يعني لا حراك فيه ولا حياة، وإنما هو: - ميت باعتبار عدم الحركة. - وجماد باعتبار عدم الحركة."

(١٠) ابن منظور ،لسان العرب، ج3، ص 130.

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ، "كتاب: الجهاد والسير" باب: "فضل الخدمة في الغزو" ج4، ص35، حديث رقم: (2889). وأخرجه مسلم في صحيحه، "كتاب: الحج ،" باب: "فضل المدينة "ج2، ص 993، حديث رقم: (1365).

(١٢) العثيميّ، تفسير سورة الكهف، ص120.

(١٣) قال العلامة ابن عثيميّن رحمه الله: "من مفاســد المجاز؛ أنه يلزم منه نفي ما أثبته القرآن ، أليس الله تعالى يقول: ﴿تُسَـبِّحُ لَهُ ٱلسَّـمَٰوَٰتُ ٱلسَّـبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَـبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡـبِيحَهُمۡۚ﴾ الإسراء: ٤٤ ؛ هل تسبح بلا إرادة؟!

يقول: تسبح له: اللام للتخصيص؛ إذن هي مخلصة، وهل يتصور إخلاص بلا إرادة؟! إذن هي تريد وكل شيء يريد؛ لأن الله يقول: : ﴿وإن من شيء﴾، وأظنه لا يخفى علينا جميعا أن هذا من صـيغ العموم؛ ف (إن): نافية بمعنى (ما)، ومن شيء: نكرة في سياق النفي﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾، فيعم كل شيء." العثيمين، مجموع فتاوى ورسـائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (ط الأخيرة) ، ج 8، ص374.

(١٤) اللافت للنظر أنَّ سـيبويه رحمه الله لم يسـم أدوات النداء بأدوات النداء، بل سـماها «باب الحروف التي يُنَبه بها المدعوُّ»، سيبويه، الكتاب، (ط3)، ج2، ص 229.

(١٥) أَدَوَاتُه سَـبْعٌ: "يَا، وأَيَا، وهَيَا، وأي، وآ" وكلُّها للبُعدِ حقيقةٌ أو تنزيلاً (أي تنزل منزلة البعيد وإن لم تكن بعيدة كنوم أو سهو أو ارتفاع محل أو انخفاضه، فهذه للبعد تنزيلاً أو مجازاً)، و "الهَمزةُ" وهي للقَرِيب، و "وا" للنُّدْبَة، وهو المُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، أو المتوجَّعُ مِنه. الدقر، عبدالغني. معجم القواعد العربية. دمشق: دار القلم، ج٢، ص ٢٣٩.

(١٦) عبدالرحمن الميداني ،البلاغة العربية، ج1، ص 241.

(١٧) مَنْ قرأَ(أوبي مَعهُ)، فمَعْناهُ عُودي مَعَهُ فِي التسْبيح كُلمَا عادَ فيهِ. والمآبُ: المرجِعُ. وأتابَ: مِثلُ آبَ، فَعَلَ وافْتَعَل بمعْنًى. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 218.

(١٨) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج11، ص 272.

(١٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ط2)، ج6، ص497.

(٢٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 58.

(٢١) قال العلامة العثيمين رحمه الله: "الفائدةُ الرابعةُ: توجيهُ الخطاب إلى الجماد من الله سُـبْحَانهُ وَتَعالَى؛ لقوله تعالى: (يا جبال أوبي معه). الفائِدةُ الخَامِسَـةُ: أن الجَماد يُحِسُّ بخِطاب الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ووَجْهُ ذلك: لولا أنه يُحِسُّ لكان تَوْجيهُ الخِطاب إليه عبَثًا؛ والله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عن العَبَث في أَقْواله وأَفْعاله، ويَدُلُّ على أنه يُحِسُّ بذلك أنها أَوَّبَتْ معه ورجَّعت. العثيمين .تفسـير القرآن الكريم" «سـورة سـبأ»، مؤسـسـة الشـيخ محمد بن صـالح العثيمين الخيرية ،١٤٣٦هـ ، ص٩٤. .

(٢٢) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 209.

(٢٣) ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص537 .

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب "المناقب،" باب: لو كنت متخذاً خليلا" ج5، ص 9، حديث رقم: (3675).

(٢٥) ابن حجر ،فتح الباري، ،ج6، ص 603.

(٢٦) أفيحُ بنيّ الفَيح، أي واسعٌ، الجوهري ،الصحاح ، ج1، ص393.

(٢٧) المَخْشُوش؛ هُوَ الذِّي يُجعل فِّي أنفه الخشاشُ. والخشاش مُشْتق مَنْ خَشَّ فِّي الشَّيْءِ إذا دَخل فيهِ لأنه يدْخَل فِّي أنف البعيرِّ، ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 296.

(٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب "الزهد،" باب "حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ،" ج4، ص2306، حديث رقم: (3012).

(٢٩) (التأم) الشَّيْء مُطاوع لأمه وَاجْتمعَ يقَال التأم القَوْم اجْتمعوا وَاتَّفَقُوا والتأم الشيئان اتفقَا. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط، ج2، ص810.

(٣٠) أخرجه الدارمي في مسنده ج1، ص166، حديث رقم: (16). وصححه الألباني في تحقيق المشكاة (2925).

(٣١) أخرجه الترمذي في سننه"، "أبواب الدعوات،" باب ما يقول عند رؤية الهلال، ج5، ص381، حديث رقم: (3451). وقال: حسن غريب، وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع ،" حديث رقم: (4726).

(٣٢) أبو الحسن الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين علي بن سلطان محمد، القارئ الهروي المكي المعروف ب " الملا علي القاري " ولد في عام930هـ لقب بالقاري؛ لكونه عالما بالقراءات؛ أحد جَمَاهِير الْأَعْلَام ومشاهير أولي الْحفْظ والأفهام. الباهر السمت في التحْقِيق، وتنقيح العبارات وكانت وفاته في مكة 1014هـ، المحبي ، خلاصة الأثر، ج3، ص 185؛ العصامي ، سمط النجوم؛ علي محمد معوض، ج4، ص402.

(٣٣) الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج4، ص1686.

(٣٤) أبو محمد ، محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ولد في عام 975هـ مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة. له مصنفات ورسائل كثيرة، منها (ضياء السبيل) في التفسير و(دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) في الحديث المتوفى سنة 1057هـ. الزركلي، الأعلام، (ط15)، ج6، ص 293.

(٣٥) ابن علان ، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (ط 4)، ج7، ص 83.

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا ، ج1، ص64، حديث رقم: (278). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عريانا، ج1، ص 189، حديث رقم: (339).

(٣٧) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن عيثمين ولد في مدينة عنيزة عام(1347هـ) -المفسر الفقيه الورع الزاهد اهتم بالتأليف وتحرير الفتوى والتدريس والإمامة والخطابة والدعوة الى الله وعين عضوا في هيئة كبار العلماء ودرس في كلية الشريعة بالقصيم وخلف مؤلفات كثيرة وكانت وفاته عام 1421هـ. انظر في ترجمته: ناصر بن مسفر الزهراني ابن عثيمين الإمام الفذ- دار ابن الجوزي ،2001م

(٣٨) العثيمين ، شرح رياض الصالحين، ج6، ص641.

(٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه"، كتاب الحج، باب ما جاء في الحجر الأسود ج2، ص149، حديث رقم: (1597). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، بَابُ اسْتِحْبابِّ تَقْبيلِّ الْحجَرِّ الْأَسْوَدِّ فِّي الطوافِّ ج2، ص 925، حديث رقم: (1270).

(٤٠) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "الْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى الشَّرْعِ وَالِاتِّبَاعِ لَا عَلَى الْهَوَى وَالِابْتِدَاعِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَالثَّانِي: أَنْ نَعْبُدَهُ بِمَا شَرَعَهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ لَا نَعْبُدَهُ بِالْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ الْآيَةَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ فَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ وَاجِبٍ وَمُسْتَحَبٍّ لَا يَعْبُدُهُ بِالْأُمُورِ الْمُبْتَدَعَةِ كَمَا ثَبَتَ فِي السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ العرباض بْنِ سَارِيَةَ " قَالَ "التِّرْمِذِيُّ": حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي مُسْلِمٍ "أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: "خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج١، ص٨٠..

(٤١) امرؤ القَيْسِ بنِ حُجْر الكِنْدِيّ صَاحِبِ إِحْدَى المُعَلقَاتِ وَهِيَ أفخرهُنَّ وَأشْهرهُنَّ التِي أَوَّلُهَا: قفَا نبْكِ مِنْ ذكْرى حَبيب وَمَنْزِل أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه واعتنى المعاصرون بشعره وسيرته .

(٤٢) البيت من الطويل، وهو لأمرئ القيس في ديوانه (ص ١٨).

(٤٣) البيت من الطويل وهو لأمرئ القيس في ديوانه (ص٢٧).

(٤٤) طَلَلُ كُلِّ شَيْءٍ شَخْصُه، وَجَمْعُ كَلِّ ذَلِكَ أَطْلالٌ وطُلول. والطَّلالةُ: كالطَّلَل؛ التَّهْذِيبُ: وطَلَلُ الدَّارِ يُقَالُ إِنه مَوْضِعٌ مِنْ صَحْنِها يُهَيَّأُ لِمَجْلِسِ أَهلها، وطَلَلُ الدار كالدُّكَّانةِ يُجْلَس عَلَيْهَا؛ أَبو الدُّقَيْش: كَانَ يَكُونُ بفِناءِ كُلِّ بَيْتٍ دُكَّانٌ عَلَيْهِ المَشْرَبُ والمَأْكَلُ، فَذَلِكَ الطَّلَلُ. وَيُقَالُ: حيَّا اللَّهُ طُلَلَك وأَطْلالَك أَي مَا شَخَصَ مِنْ جَسدَك، وحيَّا اللهُ طَلَلك وطَلالَتك أَي شَخْصَك. ابن منظور ،لسان العرب ، ج11، ص 406.

(٤٥) أبو الفوارس عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي ولد عام 525م من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة . الزركلي ،الأعلام، ج5، ص91-92؛ وكحالة، معجم المؤلفيّ، ج8، ص14.

(٤٦) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه (ص ١٨٧).

(٤٧) الحسَيْنُ بنُ مُطيْر مَوْلَى بنّ أسَد شَاعِرٌ مُحْسِنٌ، بدّيعُ القَوْلِ، أدْرَكَ الدَّوْلتيْن: الأمَوية، وَالعَباسِية، وَبقِيَ حَتَّى مَدحَ المَهْدِيَّ، وَشِعْرُه فِي النذِرْوَةِ، وكَانَ أعْرابيَّ الهيْئةِ وَاللِباسِ، وَهُوَ مِنْ موالي بني أسد توفي في حدود 170. ابن المعتز، طبقات الشعراء ، (ط3)، ص114-119.

(٤٨) البيت من الطويل، وهو للحسين بن مطير في شرح ديوان الحماسة التبريزي، ابن محمد، يحيى بن علي، ديوان الحماسة. اختاره أبو تمام حبيب بن أوس، دار القلم، د.ت، ج١، ص٣٨٨.

(٤٩) الخيال البياني :هو مصطلح أدبي يستخدم لوصف الصور أو المشاهد الخيالية المبالغ فيها والمبتكرة التي تستخدم في الأعمال الأدبية لإثراء المعنى وتعقيد الأفكار، وغالبا ما يرتبط بمفهوم الاستعارة الممتدة أو المبالغة في التصوير لتقديم فهم أعمق للقارئ.

(٥٠) قال المَازريُّ: اخْتَلفُوا فِي تَفْسِيرِهِما فقِيلَ الصَّرفُ: الفَريضَةُ وَالعَدْلُ: النافلةُ، وَقالَ الْحسَنُ البصْريُّ: الصَّرفُ: النافلةُ وَالعَدْلُ: الفَريضَةُ عَكْسَ قَوْلِ الْجُمْهُورِ، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط2)، ج 9، ص141.

(٥١) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقوله: " يا محمد يا نبي الله " هذا وأمثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في القلب، فيخاطب الشهود بالقلب: كما يقول المصلي: "السلام عليك أيها النبي ورحة الله وبركاته " والإنسان يفعل مثل هذا كثيرا، يخاطب من يتصوره في نفسه، وإن لم يكن في الخارج من يسمع الخطاب. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (ط7)، ج 2، ص319.

(٥٢) وللاستزادة: عبدالوهاب ،التوضيح عن توحيد الخلاق، ص304.

(٥٣) ابن كثير ،تفسير ابن كثير، ج8، ص 244.

(٥٤) أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: ولد عام 1307هـ بمدينة عنيزة مفسر، من علماء الحنابلة، وخلف مؤلفات عظيمة في فنون مختلفة من أشهرها: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن)، و(تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن)، وتوفي عام 1376هـ .الزركلي، الاعلام، ج3، ص340؛ وعبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيره ، ص256.

(٥٥) السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص779.

(٥٦) "(المناط) مَوضِّع التَّعْليق وَيقَال هُوَ من مناط الثريا شَدِّيد البعد وَفلَان مناط الثريا شريف عالي المنزلة - و(مَنَاط الحكم) (عِنْد الْأُصُوليين والأخلاقيين) علته يقَال: مناط الحكم بتحْرِيم الْخمر هُوَ الْإِسْكَار ومناط الحكم على العَمَل بِّأنهُ خير عِنْد النفعيين هُوَ مَا يجلبه من نفع. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط. ج2، ص 963، وقال الشنقيطي: والمناط العلة التي نيط الحكم بها أي علق. عبد الله بن إبراهيم العلوي ، الشنقيطي، نشر البنود على مراقي السعود، المغرب: مطبعة فضالة، د.ت، ج2، ص 171.

(٥٧) موقع الشيخ عبد الله الطيار- سؤال رقم: (5321).

(٥٨) محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي ولد عام 1249هـ في دلهي عالم بالحديث والفقه من أهل الهند. وكان ورعا تقيا صاحب عبادة ومن المجددين للدين ومن أشهر كتبه (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان -) و (الحق الصريح في إثبات حياة المسيح -). الزركلي، الأعلام، ج6، ص53.

(٥٩) السهسواني ، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان. (ط3)، ص366-367.

قائمة المراجع والمصادر:

١. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. (د.ت)، شرح العقيدة الطحاوية، [دروس مفرغة]، (د.ط)، د.م، د.ن.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (د.ت)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط ١)، د.م، دار طوق النجاة.
٣. البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم. (٢٠٠٤)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، (ط ٤)، د.م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
٤. التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني. (د.ت)، شرح حماسة أبي تمام، د.م، (د.ط)، دمشق، دار القلم.
٥. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (١٩٩٨)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (د.ط)، د.م، دار الغرب الإسلامي.
٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (١٩٩٩)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، (ط ٧)، بيروت، دار عالم الكتب.

٧. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط)، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٨. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤)، بيروت، دار العلم للملايين.
٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (د.ت)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.م، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.
١٠. حسن، عباس. (د.ت)، النحو الوافي، د.م، (ط ١٥)، القاهرة، دار المعارف.
١١. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠١٥)، مسند الدارمي، دراسة وضبط وتحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (د.ط)، د.م، د.ن.
١٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق. (د.ت)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، المكتبة العصرية.
١٣. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط ٥)، بيروت، المكتبة العصرية؛ الدار النموذجية.
١٤. راغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (د.ت)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (د.ط)، دمشق، دار القلم؛ الدار الشامية.
١٥. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (٢٠٠٢)، الأعلام، د.م، (ط ١٥)، بيروت، دار العلم للملايين.
١٦. الزهراني، ناصر بن مسفر. (٢٠٠١)، ابن عثيمين الإمام الفذ، د.م، (د.ط)، د.م، دار ابن الجوزي.
١٧. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع. (١٩٦٨)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت، دار صادر.
١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٩. السهسواني، محمد بشير بن محمد بدر. (د.ت)، الدين صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، د.م، (ط ٣)، د.م، المطبعة السلفية.
٢٠. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط ٣)، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٢١. ابن شداد، عنترة. (د.ت)، ديوان عنترة، تحقيق: محمد سعيد مولوي، (د.ط)، د.م، د.ن.
٢٢. الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي. (د.ت)، نشر البنود على مراقي السعود، تقديم: الداي ولد سيدي بابا، وأحمد رمزي، (د.ط)، المغرب، مطبعة فضالة.
٢٣. طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٨)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.م، (د.ط)، القاهرة، دار نهضة مصر.
٢٤. ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد. (١٩٨٤)، التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.م، (د.ط)، د.م، دار طيبة.
٢٥. عبد اللطيف، عبد الرحمن. (١٩٧٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، د.م، (د.ط)، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٢٦. عتيق، عبد العزيز. (٢٠٠٩)، علم المعاني، د.م، (د.ط)، د.م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧. ابن عثيمين، محمد بن صالح. (د.ت)، تفسير القرآن الكريم: سورة سبأ، د.م، (د.ط)، د.م، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
٢٨. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت)، تفسير سورة الكهف، د.م، (د.ط)، الرياض، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
٢٩. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت)، شرح رياض الصالحين، د.م، (د.ط)، د.م، دار الوطن للنشر.
٣٠. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (ط الأخيرة)، د.م، دار الوطن؛ دار الثريا.
٣١. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك. (١٩٩٨)، سمط النجوم، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٢. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (ط ٨)، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٨٦)، البداية والنهاية، د.م، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
٣٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط ٢)، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٣٥. كحالة، عمر رضا. (د.ت)، معجم المؤلفين، د.م، (د.ط)، د.م، مكتبة المثنى؛ دار إحياء التراث العربي.
٣٦. الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث. (٢٠٠٤)، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (ط ٢)، بيروت، دار المعرفة.
٣٧. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت)، المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، (د.ط)، د.م، دار الدعوة.
٣٨. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد. (د.ت)، خلاصة الأثر، د.م، (د.ط)، بيروت، دار صادر.
٣٩. ابن محمد، يحيى بن علي. (د.ت)، ديوان الحماسة، اختاره: أبو تمام حبيب بن أوس، (د.ط)، د.م، دار القلم.
٤٠. المراغي، أحمد بن مصطفى. (د.ت)، علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع، د.م، (د.ط)، د.م، د.ن.
٤١. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٤٢. ابن المعتز، عبد الله بن محمد. (د.ت)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (ط ٣)، القاهرة، دار المعارف.
٤٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (د.ت)، لسان العرب، د.م، (ط ٣)، بيروت، دار صادر.
٤٤. الميداني، عبد الرحمن بن حسن. (١٩٩٦)، البلاغة العربية، د.م، (د.ط)، دمشق، دار القلم؛ بيروت، الدار الشامية.

٤٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (د.ت)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، د.م، (ط ٢)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٦. الهروي القاري، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا. (٢٠٠٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، د.م، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.

٤٧. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (٢٠٠١)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

References in Arabic:

1. Āl al-Shaykh, Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-ʿAzīz. (n.d.). Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah [Durūs mufarraghah]. (d.t.). n.p.: n.pub.
2. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh. (n.d.). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. (1st ed.). n.p.: Dār Ṭawq al-Najāh.
3. Al-Bakrī, Muḥammad ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAllān ibn Ibrāhīm. (2004). Dalīl al-Fāliḥīn li-Ṭuruq Riyāḍ al-Ṣāliḥīn. Iʿtinā': Khalīl Maʾmūn Shīḥā. (4th ed.). n.p.: Dār al-Maʿrifah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
4. Al-Tabrīzī, Yaḥyā ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Shaybānī. (n.d.). Sharḥ Ḥamāsat Abī Tammām. n.p. (d.t.). Dimashq: Dār al-Qalam.
5. Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk. (1998). Sunan al-Tirmidhī. Taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. (d.t.). n.p.: Dār al-Gharb al-Islāmī.
6. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām. (1999). Iqtiḍāʾ al-Ṣirāṭ al-Mustaqīm li-Mukhālafat Aṣḥāb al-Jaḥīm. Taḥqīq: Nāṣir ʿAbd al-Karīm al-ʿAql. (7th ed.). Bayrūt: Dār ʿĀlam al-Kutub.
7. Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1995). Majmūʿ al-Fatāwā. Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. (d.t.). Al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf.
8. Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah. Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. (4th ed.). Bayrūt: Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.
9. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar. (n.d.). Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. n.p. (d.t.). Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.
10. Ḥasan, ʿAbbās. (n.d.). Al-Naḥw al-Wāfī. n.p. (15th ed.). Al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif.
11. Al-Dārimī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. (2015). Musnad al-Dārimī. Dirāsah wa-ḍabṭ wa-taḥqīq: Marzūq ibn Hiyās Āl Marzūq al-Zahrānī. (d.t.). n.p.: n.pub.

12. Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq. (n.d.). Sunan Abī Dāwūd. Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. (d.t.). Bayrūt: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
13. Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr. (1999). Mukhtār al-Ṣiḥāḥ. Taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. (5th ed.). Bayrūt: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah; Al-Dār al-Namūdhajiyyah.
14. Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (n.d.). Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī. (d.t.). Dimashq: Dār al-Qalam; Al-Dār al-Shāmiyyah.
15. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad. (2002). Al-Aʿlām. n.p. (15th ed.). Bayrūt: Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.
16. Al-Zahrānī, Nāṣir ibn Misfar. (2001). Ibn ʿUthaymīn al-Imām al-Fadhdh. n.p. (d.t.). n.p.: Dār Ibn al-Jawzī.
17. Ibn Saʿd, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Saʿd ibn Manīʿ. (1968). Al-Ṭabaqāt al-Kubrā. Taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās. (d.t.). Bayrūt: Dār Ṣādir.
18. Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq. (d.t.). Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.
19. Al-Sahsawānī, Muḥammad Bashīr ibn Muḥammad Badr. (n.d.). Al-Dīn Ṣiyānat al-Insān ʿan Waswasat al-Shaykh Daḥlān. n.p. (3rd ed.). n.p.: Al-Maṭbaʿah al-Salafiyyah.
20. Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar. (1988). Al-Kitāb. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. (3rd ed.). Al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.
21. Ibn Shaddād, ʿAntarah. (n.d.). Dīwān ʿAntarah. Taḥqīq: Muḥammad Saʿīd Mawlawī. (d.t.). n.p.: n.pub.
22. Al-Shinqīṭī, ʿAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-ʿAlawī. (n.d.). Nashr al-Bunūd ʿalā Marāqī al-Suʿūd. Taqdīm: Al-Dāy Wald Sīdī Bābā, wa-Aḥmad Ramzī. (d.t.). Al-Maghrib: Maṭbaʿat Faḍālah.
23. Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. (1998). Al-Tafsīr al-Wasīṭ li-al-Qur'ān al-Karīm. n.p. (d.t.). Al-Qāhirah: Dār Nahḍat Miṣr.
24. Ibn ʿAbd al-Wahhāb, Sulaymān ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (1984). Al-Tawḍīḥ ʿan Tawḥīd al-Khallāq fī Jawāb Ahl al-ʿIrāq wa-Tadhkirat Ūlī al-Albāb fī Ṭarīqat al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb. n.p. (d.t.). n.p.: Dār Ṭaybah.
25. ʿAbd al-Laṭīf, ʿAbd al-Raḥmān. (1972). Mashāhīr ʿUlamā' Najd wa-Ghayrihim. n.p. (d.t.). Al-Riyāḍ: Dār al-Yamāmah li-al-Baḥth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

26. ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz. (2009). ʿIlm al-Maʿānī. n.p. (d.t.). n.p.: Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
27. Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (n.d.). Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm: Sūrat Saba'. n.p. (d.t.). n.p.: Mu'assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayriyyah.
28. Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad. (n.d.). Tafsīr Sūrat al-Kahf. n.p. (d.t.). Al-Riyāḍ: Dār Ibn al-Jawzī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
29. Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad. (n.d.). Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn. n.p. (d.t.). n.p.: Dār al-Waṭan li-al-Nashr.
30. Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad. (n.d.). Majmūʿ Fatāwā wa-Rasā'il Faḍīlat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn. Jamʿ wa-tartīb: Fahd ibn Nāṣir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān. (Last ed.). n.p.: Dār al-Waṭan; Dār al-Thurayyā.
31. Al-ʿIṣāmī, ʿAbd al-Malik ibn Ḥusayn ibn ʿAbd al-Malik. (1998). Simṭ al-Nujūm. Taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, wa-ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. (d.t.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
32. Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb. (2005). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, bi-ishrāf: Muḥammad Naʿīm al-ʿIrqsūsī. (8th ed.). Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
33. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1986). Al-Bidāyah wa-al-Nihāyah. n.p. (d.t.). Dimashq: Dār al-Fikr.
34. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm. Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed.). n.p.: Dār Ṭaybah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
35. Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā. (n.d.). Muʿjam al-Mu'allifīn. n.p. (d.t.). n.p.: Maktabat al-Muthannā; Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.
36. Al-Kindī, Imru' al-Qays ibn Ḥujr ibn al-Ḥārith. (2004). Dīwān Imrī' al-Qays. Iʿtinā': ʿAbd al-Raḥmān al-Muṣṭāwī. (2nd ed.). Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.
37. Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-al-Qāhirah. (n.d.). Al-Muʿjam al-Wasīṭ. Ta'līf: Ibrāhīm Muṣṭafā, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ʿAbd al-Qādir, wa-Muḥammad al-Najjār. (d.t.). n.p.: Dār al-Daʿwah.
38. Al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn ibn Faḍl Allāh ibn Muḥibb al-Dīn ibn Muḥammad. (n.d.). Khulāṣat al-Athar. n.p. (d.t.). Bayrūt: Dār Ṣādir.
39. Ibn Muḥammad, Yaḥyā ibn ʿAlī. (n.d.). Dīwān al-Ḥamāsah. Ikhtārah: Abū Tammām Ḥabīb ibn Aws. (d.t.). n.p.: Dār al-Qalam.

40. Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (n.d.). ʿUlūm al-Balāghah: Al-Bayān, al-Maʿānī, al-Badīʿ. n.p. (d.t.). n.p.: n.pub.
41. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī. (n.d.). Ṣaḥīḥ Muslim. Taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī. (d.t.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.
42. Ibn al-Muʿtazz, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (n.d.). Ṭabaqāt al-Shuʿarā'. Taḥqīq: ʿAbd al-Sattār Aḥmad Farrāj. (3rd ed.). Al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif.
43. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (n.d.). Lisān al-ʿArab. n.p. (3rd ed.). Bayrūt: Dār Ṣādir.
44. Al-Maydānī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan. (1996). Al-Balāghah al-ʿArabiyyah. n.p. (d.t.). Dimashq: Dār al-Qalam; Bayrūt: Al-Dār al-Shāmiyyah.
45. Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf. (n.d.). Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj. n.p. (2nd ed.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.
46. Al-Harawī al-Qārī, ʿAlī ibn Sulṭān Muḥammad Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn al-Mullā. (2002). Mirqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ. n.p. (d.t.). Dimashq: Dār al-Fikr.
47. Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī. (2001). Tahdhīb al-Lughah. Taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib. (d.t.). Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.